(تابع . . . 1) : 149 - يا أيها الذين آمنوا إن تطيعوا الذين كفروا يردوكم على أعقابكم .

وذكر محمد بن إسحاق قال : لما أسند رسول ا صلى ا عليه وسلّم في الشعب أدركه (أبي بن خلف) وهو يقول : لا نجوت إن نجوت فقال القوم : يا رسول ا يعطف عليه رجل منا فقال رسول ا صلى ا عليه وسلّم : " دعوه " فلما دنا منه تناول رسول ا صلى ا عليه وسلّم الحربة من الحارث بن الصمة فقال بعض القوم كما ذكر لي : فلما أخذها رسول ا صلى ا عليه وسلّم منه انتفض بها انتقاضة تطايرنا عنه تطاير الشعر عن ظهر البعير إذا انفض ثم استقبله رسول ا صلى ا عليه وسلّم فطعنه في عنقه طعنة تدأدأ منها عن فرسه مرارا (تدأدأ : سقط) .

وثبت في الصحيحين عن أبي هريرة قال قال رسول ا صلى ا عليه وسلّم : " اشتد غضب ا على قوم فعلوا برسول ا صلى ا عليه وسلّم - وهو حينئذ يشير إلى رباعيته - واشتد غضب ا على رجل يقتله رسول ا صلى ا عليه وسلّم في سبيل ا " . وعن عائشة أم المؤمنين : قال يحدث أنشأ ثم لطلحة كله يوم ذاك : قال أحد يوم ذكر إذا بكر أبو كان : قالت هاB كنت أول من فاء يوم أحد فرايت رجلا يقاتل مع رسول ا صلى ا عليه وسلّم دونه - وأراه قال حمية - فقلت : كن طلحة حيث فاتني ما فاتني فقلت : يكون رجلا من قومي أحب إلي وبين وبين المشركين رجل لا أعرفه وأنا أقرب إلى رسول ا صلى ا عليه وسلّم منه وهو يخطف المشي خطفا لا أعرفه فإذا هو (أبو عبيدة بن الجراح) فانتهيت إلى رسول ا صلى ا عليه وسلّم وقد كسرت رباعيته وشج في وجهه وقد دخل في وجنته من حلق المغفر فقال رسول ا صلى ا عليه وسلّم " عليكما صاحبكما يريد طلحة " وقد نزف فلم نلتفت إلى قوله قال : وذهبت لأنزع ذلك من وجهه فقال (أبو عبيدة :) : أقسمت عليك بحقي لما تركتني فتركته فكره أن يتناولها بيده فيؤذي رسول ا صلى ا عليه وسلّم فأزم عليها بفيه فاستخرج إحدى الحلقتين ووقعت ثنيته مع الحلقة وذهبت لأصنع ما صنع فقال : أقسمت عليك بحقي لما تركتني قال ففعل مثل ما فعل في المرة الأولى ووقعت ثنيته الأخرى مع الحلقة فكان أبو عبيدة من أحسن الناس هتما فاصلحنا من شأن رسول ا صلى ا عليه وسلّم ثم أتينا (طلحة) في بعض تلك الجفار فإذا به بضع وسبعون أو أقل أو أكثر من طعنة ورمية وضربة وإذا قد قطعت أصبعه فأصلحنا من شأنه (أخرجه أبو داود الطيالسي والطبراني) وقال ابن وهب : إن (مالكا) أبا أبي سعيد الخدري لما جرح النبي A يوم أحد مص الجرح حتى أنقاه ولاح أبيض فقيل له : مجه فقال : لا

وا لا أمجه أبدا ثم أدبر يقاتل فقال النبي A : " من أراد أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فلينظر إلى هذا فاستشهد " . وقد ثبت في الصحيحين عن سهل بن سعد أنه سئل عن جرح رسول ا A فقال : جرح وجه رسول ا A وكسرت رباعيته وهشمت البيضة على رأسه A فكانت فاطمة تغسل الدم وكان علي يسكب عليه الماء بالمجن فلما رأت فاطمة أن الماء لا يزيد الدم إلا كثرة أخذت قطعة من حصير فاحرقتها حتى إذا صارت رمادا ألصقته بالجرح فاستمسك الدم وقوله تعالى : { فأثابكم غما بغم } أي فجزاكم غما على غم كما تقول العرب : نزلت ببني فلان نزلت على بني فلان وقال ابن جرير : وكذا قوله : { ولأصلبنكم في جذوع النخل } أي على جذوع النخل . قال ابن عباس : الغم الأول بسبب الهزيمة وحين قيل قتل محمد A والثاني حين علاهم المشركون فوق الجبل وقال النبي A : " اللهم ليس لهم أن يعلونا " وعن عبد الرحمن بن عوف : الغم الأول بسبب الهزيمة والثاني حين قيل : قتل محمد A كان ذلك عندهم أشد وأعظم من الهزيمة . وقال السدي : الغم الأول بسبب ما فاتهم من الغنيمة والفتح والثاني بإشراف العدو عليهم . وقال محمد بن إسحاق : { فأثابكم غما بغم } أي كربا بعد كرب من قتل من قتل من إخوانكم وعلو عدوكم عليكم وما وقع في أنفسكم من قتل نبيكم فكان ذلك متتابعا عليك غما بغم . وقال مجاهد وقتادة : الغم الأول سماعهم قتل محمد والثاني ما أصابهم من القتل والجراح . وقوله تعالى : { لكيلا تحزنوا على ما فاتكم } أي على ما فاتكم من الغنيمة والظفر بعدوكم { ولا ما أصابكم } من الجراح والقتل قاله ابن عباس والسدي { وا خيبر بما تعملون } سبحانه وبحمده لا إله إلا هو جل وعلا